



المحامي الدكتور
مسلم اليوسف
استشارات - دراسات - محاكم



فتنة الغناء والبرامج الغنائية

في الفضائيات العربية

بقلم

المحامي الدكتور مسلم اليوسف

abokotaiba@hotmail.com

الجمهورية العربية السورية - حلب - الإسماعيلية - مقابل جامع الرئيس أول نزلة هنانو - طابق أول

☎ المكتب ٠٠٩٦٣٢١٢٢٦٨٤٣٦ *** خلوي ١ : ٠٠٩٦٣٩٥٥٤٥٣١١١ - خلوي ٢ :
٠٠٩٦٣٩٣٥٠٧٣١٠٩

*** E-mail: abokotaiba@hotmail.com www.saaid.net/doat/moslem



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

إن الحمد لله ،نحمده و نستعينه و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور
أنفسنا ، و سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضل فلا
هادي له . و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن
محمداً عبده ورسوله .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَموتنَّ إِلَا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
(١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ
كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ
مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)
وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) { (سورة آل عمران ١٠٢ - ١٠٤)

الجمهورية العربية السورية - حلب - الإسماعيلية - مقابل جامع الرئيس أول نزلة هنانو - طابق أول

☎ المكتب ٠٠٩٦٣٢١٢٢٦٨٤٣٦ *** خلوي ١ : ٠٠٩٦٣٩٥٥٤٥٣١١١ - خلوي ٢ :
٠٠٩٦٣٩٣٥٠٧٣١٠٩

*** E-mail: abokotaiba@hotmail.com www.saaid.net/doat/moslem



أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، و خير الهدى هدى محمد - صلى
الله عليه وسلم - ، و شر الأمور محدثاتها ، و كل محدثة بدعة ، و كل
بدعة ضلالة ، و كل ضلالة في النار .

قال تعالى : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥) لَتَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ
ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦) } (سورة آل عمران ، ١٨٥ - ١٨٦) .

ابتلى العالم الإسلامي منذ زمن ليس قريب بالغناء ، و اليوم ابتلي
بفتنة أشد و أعظم ، و هي البرامج الغنائية التي تتربع وتتصدر في كثير
من الفضائيات العربية من أمثال (**Arab idol - The voice**) أحلى
صوت ، أو محبوب العرب ، وأمثالهما) ، التي عاثت في الأرض فسادا
يمينا ، و شمالا حتى يظن من يرى هذه البرامج أن عالمنا ليس لهم

الجمهورية العربية السورية - حلب - الإسماعيلية - مقابل جامع الرئيس أول نزلة هنانو - طابق أول

☎ المكتب ٠٠٩٦٣٢١٢٢٢٦٨٤٣٦ *** خلوي ١ : ٠٠٩٦٣٩٥٥٤٥٣١١١ - خلوي ٢ :
٠٠٩٦٣٩٣٥٠٧٣١٠٩

*** E-mail: abokotaiba@hotmail.com www.saaaid.net/doat/moslem



شاغل إلا الرقص ، والغناء و الفجور ، فحقيق على العلماء و طلاب العلم أن تتصدى لهذه الظاهرة السلبية ، فبينوا حكم الغناء ، و أمثال هذه البرامج في شرع الله سبحانه وتعالى ، فيحذروا المعدين ، و الداعمين ، و المشاركين و المشاهدين بهذه البرامج من غضب الله تعالى عسى أن يتنبهوا ، فيتوبوا ، فيصلحوا ما أفسدوا ، أو يتوقفوا عن نشر هذا الفساد بين عباد الله ، فيرحمنا الله تعالى بالعمو والغفران .

قال تعالى : { وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْمِ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا (١١٠) وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١١) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (١١٢) وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣) لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤) وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ

الجمهورية العربية السورية - حلب - الإسماعيلية - مقابل جامع الرئيس أول نزلة هنانو - طابق أول

☎ المكتب ٠٠٩٦٣٢١٢٢٦٨٤٣٦ *** خلوي ١ : ٠٠٩٦٣٩٥٥٤٥٣١١١ - خلوي ٢ :
٠٠٩٦٣٩٣٥٠٧٣١٠٩

*** E-mail: abokotaiba@hotmail.com www.saaaid.net/doat/moslem



المحامي الدكتور
مسلم اليوسف
استشارات - دراسات - محاكم



وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا
(سورة النساء ١١٠ - ١١٥)

ونحن في هذا المبحث الصغير سوف نجيب على سؤالين اثنين
نبين فيهما للقارئ الكريم حكم هذه المسألة في الشريعة الإسلامية من
خلال كتاب الله ، و سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - .

إذن سوف نجيب في هذه الرسالة عن السؤالين التاليين :

السؤال الأول :

هل الغناء حلال أم حرام ، و خاصة إذا كان ترافقه الآلات
الموسيقية ، و ما هو الدليل الشرعي على ذلك ؟ .

السؤال الثاني :

هل يصح أن يكون الغناء المباح قربة إلى الله تعالى ؟ .

الجمهورية العربية السورية - حلب - الإسماعيلية - مقابل جامع الرئيس أول نزلة هنانو - طابق أول

☎ المكتب ٠٠٩٦٣٢١٢٢٦٨٤٣٦ *** خلوي ١ : ٠٠٩٦٣٩٥٥٤٥٣١١١ - خلوي ٢ :
٠٠٩٦٣٩٣٥٠٧٣١٠٩

*** E-mail: abokotaiba@hotmail.com www.said.net/doat/moslem



المبحث الأول

هل الغناء حلال أم حرام ، و خاصة إذا كان يرافقه الآلات الموسيقية ، و ما هو الدليل الشرعي على ذلك ؟ .

كثرت أقوال الناس في الحكم على هذه المسألة ، فمنهم من يقول يميل إلى القول بأنه مباح ، و منهم من يميل إلى القول بأنه حرام .
و لا جرم بأن الذي يحسم الأمر بالحل أو الحرمة هو ميزان المسلمين (كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

لقد أجمع علماء الأمة الذين يعتد برأيهم أن الغناء محرم إذا كان من الشعر الرقيق والكلام الذي فيه وصف للنساء و نحوه ، و الغناء يكون أشد حرمة إذا رافقته آلات الموسيقى لما تفعله من تحريك الهوى الكامن ، و المجبول في طبائع بني آدم ، فهو ينسي ذكر الله ، و التفكير في ملكوته سبحانه وتعالى وهو مفتاح لكثير من أبواب الشر والفسق .

الجمهورية العربية السورية - حلب - الإسماعيلية - مقابل جامع الرئيس أول نزلة هنانو - طابق أول

☎ المكتب ٠٠٩٦٣٢١٢٢٦٨٤٣٦ *** خلوي ١ : ٠٠٩٦٣٩٥٥٤٥٣١١١ - خلوي ٢ :
٠٠٩٦٣٩٣٥٠٧٣١٠٩

*** E-mail: abokotaiba@hotmail.com www.said.net/doat/moslem



الأدلة الشرعية لتحريم الغناء والبرامج الغنائية :

إن الأدلة التي تدل على تحريم الغناء المثير للهوى والغناء المرافق بالآلات الموسيقية فهي كثيرة جداً ، نذكر أهمها :

أولاً : القرآن الكريم :

أ - قال تعالى : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ } (٦) { سورة لقمان ٦} .

وقد روى الإمام البخاري^١ و البيهقي^٢ وابن الجوزي^٣ .

عن ابن عباس رضي الله عنهم جميعاً : أن هذه الآية أنزلت في الغناء وأشباهاه .

^١ البخاري في الأدب المفرد .

^٢ البيهقي في سننه ج ١٠ / ٢٢٣ .

^٣ تلبس إبليس لابن الجوزي ص ٢٣١ .



و قال ابن مسعود رضي الله عنه : هو والله الغناء (٤) .

ب - قوله سبحانه وتعالى : { وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أُسْتَفْزِرَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدِهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤) } (سورة الإسراء ٦٤) .

وقد بين الإمام مجاهد والإمام عكرمة والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والنخعي (٥) أن الغناء هو المقصود في هذه الآية .

ج - قول الله تعالى : { وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (٦١) } (سورة النجم ٦١) و السمود و الغناء بالحميرية ، و في تفسير السمود ألفاظ أخرى كلها تدور على معنى اللهو ، و الإعراض عن ذكر الله تعالى .

٤ نزهة الإسماع لابن رجب الحنبلي ، ص ٢٧ .
٥ نزهة الأسماع لا ، بن رجب الحنبلي ص ٢٧ .



ثانياً : الأحاديث النبوية الشريفة :

- ١- عن أبي عامر الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : ((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر ، و الحرير والخمر و المعازف)) (٦) .
- إن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يحذرنا أن هناك أقوام من أمته سوف يستحلون أصنافاً من الحرام ، ويجعلونها حلال ، و من هذه الأصناف التي يستحلونها الغناء والآلات الموسيقية .
- ب- ((عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة : مزمار عند نعمة ، و رنة عند نعمة ، و رنة عند مصيبة)) (٧)

^٦ رواه البخاري في كتاب الأشربة وانظر فتح الباري بشرح صحيح بخاري لابن حجر العسقلاني .
^٧ أخرجه البزاز في مسنده ج ١ ٣٧٧ وانظر تحريم آلات الطرب للشيخ ناصر الدين الألباني ، مكتبة الدليل ص ٥١ .



إن الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - يبين للأمة المحمدية أن هناك صوتان مطرودان من رحمة الله ، مزمارة عند فرحة ، ورنة عند حزن ، و مصيبة .

ولا جرم بأن المقصود من الصوتان هما العازف على الآلة ، والمستمع لها والمعد لها و الدائم لها أيضا بشكل مباشر أو غير مباشر أيضا .

ج- عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((إن الله حرم علي الخمر ، و الميسر ، و الكوبة ، و كل مسكر حرام)) (^)

والتشاهد في هذا الحديث هو (الكوبة) أي الطبل ، فالرسول الكريم يبين لنا أن الطبل محرم كحرمة الخمر ، و الميسر ، وأن العازف على الطبل كشارب الخمر ، و اللاعب بالميسر .

^٨ رواه أحمد في مسنده ج ١ / ٢٧٤ .



د- عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - ، قال : قال رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - : ((يكون في أمتي قذف ، ومسوخ
وخسف ، قيل : يا رسول الله : ومتى ذلك ؟ .
قال : إذا ظهرت المعازف ، وكثرت القيان وشربت الخمر)) .
هذا الحديث يحذرنا من الخسف ، و المسوخ ، والقذف إن لم نتوب
ونرجع إلى كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -
فنحرم ما حرم ، و نحلل ما أحل ، و نسير على درب السلف
الصالح .

و بعد كل ما أورته من الأدلة الصريحة ، و الصحيحة على تحريم
الغناء ، و الآلات الموسيقية ، و البرامج الغنائية .

الجمهورية العربية السورية - حلب - الإسماعيلية - مقابل جامع الرئيس أول نزلة هنانو - طابق أول

☎ المكتب ٠٠٩٦٣٢١٢٢٦٨٤٣٦ *** خلوي ١ : ٠٠٩٦٣٩٥٥٤٥٣١١١ - خلوي ٢ :
٠٠٩٦٣٩٣٥٠٧٣١٠٩

*** E-mail: abokotaiba@hotmail.com www.saaid.net/doat/moslem



نقول ، و الله أعلم :

أن الغناء بالآلات الموسيقية محرم إلا بآلة الدف في أعراس النساء ، و الأعياد ، لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الوارد عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنه : قالت رضي الله عنها : ((دخل علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، و عندي جاريتان تغنيان بغناء الأنصار يوم بعث ، فاضطجع على الفراش ، و حول وجهه ، و دخل أبو بكر ، فانتهزني ، وقال مزمار الشيطان عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن لكل قوم عيداً ، و هذا عيدنا)) .

الحديث الشريف بين لنا سماحة الإسلام وفسحته ، فقد سمح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للجارية الصغيرة بأن تغني بعض الأشعار لرصينة للعيد تعبيراً عن الفرح و السرور .



إذا لكي يكون الغناء مباحاً لا بد من أن تتوفر فيه عدة شروط لعل أهمها :

- ١- أن يكون فن الشعر الرصين البعيد عن وصف النساء ، أو الخمر أو غيرهما من المحرمات .
- ٢- لا بأس بمرافقة الدف للغناء في الأفراح ، و الأعياد .
- ٣- أن لا يكون مدخلاً من مداخل الشيطان كأن يؤدي إلى الاختلاط ، و السفور ، و الشهرة للمغني ، فيتخذ الغناء مهنة ، فيعقد الحفلات والسهرات التي تؤدي إلى انتشار الفساد بين أفراد هذه الأمة بحجة إن هذا الغناء إسلامي .

لذلك إذا كان هناك حفلات غنائية ، فيجب أن تكون ضمن نطاق ضيق جداً ، و لحالات إفرادية لا تتكرر ، ولا تتعدد إلا في مناسبات قليلة كعيد الأضحى ، و الفطر السعيد ، و الأعراس النسائية ، و غيرها من المناسبات السعيدة .



المبحث الثاني

السؤال الثاني :

هل يصح أن يكون الغناء المباح قربة إلى الله تعالى ؟ .

حقيق علينا أن نبين أنه لا يجوز أن نعبد الله تعالى ، أو نتقرب إليه إلا بما تعلمناه من هدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقط .

عن أبي هريرة رضي الله عنه - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَهُ وَلَنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعْيِنَهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ

الجمهورية العربية السورية - حلب - الإسماعيلية - مقابل جامع الرئيس أول نزلة هنانو - طابق أول

☎ المكتب ٠٠٩٦٣٢١٢٢٦٨٤٣٦ *** خلوي ١ : ٠٠٩٦٣٩٥٥٤٥٣١١١ - خلوي ٢ :
٠٠٩٦٣٩٣٥٠٧٣١٠٩

*** E-mail: abokotaiba@hotmail.com www.saaaid.net/doat/moslem



تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاعَتَهُ () . ((رواه البخاري (٩)

إن الخالق العظيم يبين لنا أن أعظم قربة يتقرب بها العبد إلى ربه ما افترضه عليه من الصلاة و الزكاة و أمثالهما ، ثم النوافل التي علمنا إياها رسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم - و لا جرم أن الله تعالى لم يشرع لنا أن نتقرب إليه سبحانه بالغناء أو بالأناشيد أو ما يسمى في عصرنا بالأناشيد الإسلامية أو الموالد ، و إن كانت هذه الأناشيد والأشعار تحمل بين طياتها المدائح لله ورسوله .

قال الإمام الشافعي - رضوان الله عليه - : ((تركت بالعراق شيئاً يقال له التغيير ، أحدثته الزنادقة يصدون الناس عن القرآن)) (١٠) . (

^٩ رواه البخاري - وانظر الأحاديث القدسية يوسف علي بديوي دار ابن كثير ، ص ٤٧ .

^{١٠} إغاثة للهفان ، لابن القيم الجوزية ح ١١ ٢٢٩ . هذا الحديث تفرد بإخراجه البخاري دون بقية أصحاب الكتب ، خرجه عن محمد بن عثمان بن كرامة ، حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر الحديث بطوله ، وزاد في آخره : وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته .



وهو من غرائب " الصحيح " تفرد به ابن كرامة عن خالد ، وليس في " مسند أحمد " مع أن خالد بن مخلد القطواني تكلم فيه أحمد وغيره ، وقالوا : له مناكير ، وعطاء الذي في إسناده قيل : إنه ابن أبي رباح ، وقيل : إنه ابن يسار ، وإنه وقع في بعض نسخ " الصحيح " منسوبا كذلك [ص 331] : وقد روي هذا الحديث من وجوه آخر لا تخلو كلها عن مقال فرواه عبد الواحد بن ميمون أبو حمزة مولى عروة بن الزبير عن عروة ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : من آذى لي وليا ، فقد استحل محاربتي ، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء فرائضي ، وإن عبدي ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته ، كنت عينه التي يبصر بها ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وفؤاده الذي يعقل به ، ولسانه الذي يتكلم به ، إن دعاني أحببته ، وإن سألتني أعطيته ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن موته ، وذلك أنه يكره الموت وأنا أكره مساءته . خرجه ابن أبي الدنيا وغيره ، وخرجه الإمام أحمد بمعناه . وذكر ابن عدي أنه تفرد به عبد الواحد هذا عن عروة ، وعبد الواحد هذا قال فيه البخاري : منكر الحديث ، ولكن خرجه الطبراني : حدثنا هارون بن كامل ، حدثنا سعيد بن أبي مريم ، حدثنا إبراهيم بن سويد المدني ، حدثني أبو حرزة يعقوب بن مجاهد ، أخبرني عروة ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . وهذا إسناده جيد ، ورجاله كلهم ثقات مخرج لهم في " الصحيح " سوى شيخ الطبراني ، فإنه لا يحضرنى الآن معرفة حاله ، ولعل الرواي قال : حدثنا أبو حمزة ، يعني عبد الواحد بن ميمون ، فخبيل للسامع أنه قال : أبو حرزة ، ثم سماه [ص 332] من عنده بناء على وهمه والله أعلم . وخرج الطبراني وغيره من رواية عثمان بن أبي عاتكة ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : يقول الله عز وجل : من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ، ابن آدم ، إنك لن تدرك ما عندي إلا بأداء ما افترضت عليك ، ولا يزال عبدي يتحجب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فأكون قلبه الذي يعقل به ، ولسانه الذي ينطق به ، وبصره الذي يبصر به ، فإذا دعاني أحببته ، وإذا سألتني أعطيته ، وإذا استتصرتني نصرته ، وأحب عبادة عبدي إلي النصيحة . عثمان وعلى بن يزيد ضعيفان . قال أبو حاتم الرازي في هذا الحديث : هو منكر جدا . وقد روي من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد ضعيف ، خرجه الإسماعيلي في " مسند علي " . "وروي من حديث ابن عباس بسند ضعيف ، وخرجه الطبراني ، وفيه زيادة في لفظه ، ورويناه من وجه آخر عن ابن عباس وهو ضعيف أيضا . وخرجه الطبراني وغيره من حديث الحسن بن يحيى الخشني ، عن صدقة بن عبد الله الدمشقي ، عن هشام الكناني ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عن جبريل ، عن ربه تعالى قال : من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ، وما [ص 333] :

الجمهورية العربية السورية - حلب - الإسماعيلية - مقابل جامع الرئيس أول نزلة هنانو - طابق أول

☎ المكتب ٠٠٩٦٣٢١٢٢٦٨٤٣٦ *** خلوي ١ : ٠٠٩٦٣٩٥٥٤٥٣١١١ - خلوي ٢ :
٠٠٩٦٣٩٣٥٠٧٣١٠٩

*** E-mail: abokotaiba@hotmail.com www.saaid.net/doctype/moslem



ترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن ، يكره الموت ، وأكره مساءته ، ولا بد له منه ، وإن من عبادي المؤمنين من يريد بابا من العبادة ، فأكفه عنه لا يدخله عجب ، فيفسده ذلك ، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ، ولا يزال عبدي يتنقل إلي حتى أحبه ، ومن أحببته ، كنت له سمعا وبصرا ويذا ومؤبدا ، دعاني فأجبتة ، وسألني فأعطيته ، ونصح لي فنصحت له ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ، ولو أفقرته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ، وإن بسطت له أفسده ذلك ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الصحة ، ولو أسقمته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو أصححته ، لأفسده ذلك ، إنني أدبر عبادي بعلمي بما في قلوبهم ، إنني علمت خبير . والخشني وصدقة ضعيفان ، وهشام لا يعرف ، وسئل ابن معين عن هشام هذا : من هو ؟ قال : لا أحد ، يعني : لا يعتبر به . وقد خرج البزار بعض الحديث من طريق صدقة عن عبد الكريم الجزري ، عن أنس . وخرج الطبراني من حديث الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة ، عن زر بن حبيش ، سمعت حذيفة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى أوحى إلي : يا أبا المرسلين ، ويا أبا المنذرين أنذر قومك لا يدخلوا بيوتا من بيوتي ولأحد عندهم مظلمة ، فإني ألغنه ما دام قائما بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلمة إلى أهلها ، فأكون سمعه الذي يسمع به ، وأكون بصره الذي يبصر به ، ويكون من أوليائي وأصفيائي ، ويكون جاري من النبيين والصديقين والشهداء في الجنة . وهذا إسناد جيد وهو غريب جدا [ص 334] ولنرجع إلى شرح حديث أبي هريرة الذي خرجه البخاري ، وقد قيل : إنه أشرف حديث روي في ذكر الأولياء . قوله عز وجل : من عادى لي وليا ، فقد أذنته بالحرب يعني : فقد أعلمته بأني محارب له ، حيث كان محاربا لي بمعاداة أوليائي ، ولهذا جاء في حديث عائشة : فقد استحل محاربتني وفي حديث أبي أمامة وغيره : فقد بارزني بالمحاربة ، وخرج ابن ماجه بسند ضعيف عن معاذ بن جبل ، سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : إن يسير الرياء شرك ، وإن من عادى لله وليا ، فقد بارز الله بالمحاربة ، وإن الله تعالى يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء ، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا حضروا لم يدعوا ، ولم يعرفوا ، [قلوبهم] مصابيح الهدى ، يخرجون من كل غبراء مظلمة . فأولياء الله تجب موالاتهم ، وتحرم معاداتهم ، كما أن أعداءه تجب معاداتهم ، وتحرم موالاتهم ، قال تعالى : لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء [الممتحنة : ١] ، وقال : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون [المائدة : ٥٥ - ٥٦] ، ووصف أعباءه الذين يحبهم ويحبونه بأنهم أدلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين ، وروى الإمام أحمد في كتاب " الزهد " بإسناده عن وهب بن منبه

الجمهورية العربية السورية - حلب - الإسماعيلية - مقابل جامع الرئيس أول نزلة هنانو - طابق أول

☎ المكتب ٠٠٩٦٣٢١٢٢٦٨٤٣٦ *** خلوي ١ : ٠٠٩٦٣٩٥٥٤٥٣١١١ - خلوي ٢ :
٠٠٩٦٣٩٣٥٠٧٣١٠٩

*** E-mail: abokotaiba@hotmail.com www.saaid.net/doat/moslem



التغيير شعر يزهد في الدنيا يغني به مغن وهو يطابق تماماً الأناشيد
الموجودة في الأسواق التي تسمى (الموالد) .

وقد سئل الإمام أحمد عن هذا النوع من الغناء ؟ قال : ((إنه بدعة وفي
رواية كرهه ونهى عن استماعه)) (١١) .

و ليعلم أولئك الذين يتخذون من هذا الغناء قربة إلى الله تعالى أنهم
يشتهون بالمشركين ، و الفساق الذين كانوا يعبدون الله بالتصفيق
والتصفير .

سئل الإمام القاضي أبو الطيب الطبري وهو من كبار فقهاء
الشافعية - عن هذا النوع من الغناء ، و عن أهله فقال : ((هذه الطائفة
مخالفة لجماعة المسلمين ، لأنهم جعلوا الغناء ديناً و طاعة ، و رأيت

قال : إن الله تعالى قال لموسى عليه [ص 335 :السلام حين كلمه : اعلم أن من أهان لي وليا أو أخافه
، فقد بارزني بالمحاربة ، وبادأني و عرض نفسه ودعاني إليها ، وأنا أسرع شيء إلى نصره أوليائي ، أفيظن
الذي يحاربي أن يقوم لي ؟ أو يظن الذي يعازني أن يعجزني ؟ أم يظن الذي يبارزني أن يسبقني أو يفوتني ؟
وكيف وأنا الثائر لهم في الدنيا والآخرة ، فلا أكل نصرتهم إلى غيري . "

١١ تحريم آلات الطرب للألباني ص ١٦٣ .

الجمهورية العربية السورية - حلب - الإسماعيلية - مقابل جامع الرئيس أول نزلة هنانو - طابق أول

☎ المكتب ٠٠٩٦٣٢١٢٢٢٦٨٤٣٦ *** خلوي ١ : ٠٠٩٦٣٩٥٥٤٥٣١١١ - خلوي ٢ :
٠٠٩٦٣٩٣٥٠٧٣١٠٩

*** E-mail: abokotaiba@hotmail.com www.saaaid.net/doat/moslem



إعلانه في المساجد ، و الجوامع ، و سائر البقاع الشريفة ، و المشاهد
الكريمة)) (١٢)

و سئل شيخ المالكية الإمام الطرطوشي عليه رحمة الله : يقول
شيخنا الكبير الفقيه في مذهب الصوفية الذين يجتمعون ، فيكثر من
ذكر الله تعالى ، و ذكر محمد - صلى الله عليه وسلم ، و يقوم بعضهم
يرقص ، و يتواجد حتى يقع مغشياً عليه هل الحضور معهم جائز أم لا
افتونا مأجورين يرحمكم الله ؟ .

فأجاب عليه رحمة الله تعالى : مذهب الصوفية بطالة وجهالة
وضلالة ، و ما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله ، و أما الرقص
والتواجد فأول ما أحدثه أصحاب السامري (١٣) لما اتخذ لهم عجلًا له
خوار قاموا يرقصون حوالبه ويتواجدون ، فهو دين الكفار ، و عباد
العجل ، لقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يجلس مع أصحابه كأنما
على رؤوسهم الطير من الوقار ، فينبغي للسلطان ، و نوابه أن يمنعهم

١٢ تحريم آلات الطرب للألباني ، ص ١٦٨ .

١٣ اليهود .



من الحضور في المساجد ، و لا يعينهم على باطلهم والحكم وهذا ،
مذهب الإمام مالك ، وأبي حنيفة ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل وغيرهم
من أئمة المسلمين)) (١٤)

و بعد هذا البيان الواضح من الإمام الطرطوشي - عليه رحمة الله
- لم يبق من قول نقوله إلا أن ننصح الأخوة بالعودة إلى كتاب الله وسنة
رسول الله وعلى فهم السلف الصالح - رضوان الله عليهم جميعاً -
وعلينا أن نستغني بالقرآن الكريم ، فهو نعم القربى قراءة ، و استماعاً ،
و علماً ، وعملاً .

و تذكر أخي المسلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد
اشتكى إلى الله قومه الذين لا يستمعون إلى القرآن الكريم قال الله تعالى :
(يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً)) .

^{١٤} الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ج ١١ ٢٣٨١١ بشيء من التصرف .



ولا جرم أن الشكوى تعننا إذا استمعنا إلى الغناء والبرامج الغنائية ، و الموالد دون أن ينصب اهتمامنا إلى كلام ربنا تعالى ، و سنة رسولنا - صلى الله عليه وسلم ، وتاريخ سلفنا الصالح رضوان الله عليهم .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، و أزكاها عند مليككم ، و أرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقكم ؟ . قالوا بلى ؟ . قال : ذكر الله تعالى)) (١٥)

خلاصة الرسالة :

وأخيراً نجمل هذه الرسالة بما يلي :

١- إن الغناء ، و النشيد ، و الشعر الذي يحمل بين طياته كفر ، أو شرك ، أو وصف لمفاتن النساء ، أو استهزاء بقوم ، أو جماعة هو : حرام لا يجوز شرعاً سواء أكان بأله موسيقية أو بدونها .

^{١٥} رواه الترمذي ج ٤٥٩١٥ (وابن ماجه ج ١٢٤٥١٢)



- ٢- إن الغناء والنشيد الذي لا يوجد به كفر أو شرك....إلخ مباح إذا لم ترافقه أي آلة موسيقية عدا الدف لجماعة النساء ، فهذه الآلة مباحة في الأعياد والأعراس والمناسبات السعيدة للنساء فقط .
- ٣- لا يجوز اعتبار الغناء المباح قربة إلى الله مهما كان مضمون هذا الغناء .

نسأل الله تعالى أن يهدينا ، وإخواننا بالعودة إلى كتابه ، و سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم .

{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَمْ يَكُفِّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لِمَا تُوَاخَدْنَا إِنَّ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا



طَاقَةٌ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) { سورة البقرة ٢٨٥ - ٢٨٦ } .
و الحمد لله رب العالمين .

المحامي الدكتور مسلم اليوسف

حلب - سورية

abokotaiba@hotmail.com

abokotaiba@gmail.com

٢٥ آذار ٢٠١٤ م

الجمهورية العربية السورية - حلب - الإسماعيلية - مقابل جامع الرئيس أول نزلة هنانو - طابق أول

☎ المكتب ٣٦٤٣٦٨٢٢٢٢١٠٩٦٣٠٠ *** خلوي ١ : ١١١٣١١٤٥٥٣٩٥٠٠٩٦٣ - خلوي ٢ :
٠٠٩٦٣٩٣٥٠٧٣١٠٩

*** E-mail: abokotaiba@hotmail.com www.saaaid.net/doat/moslem